

صورة مصر فى اعمال فنانى الكاريكاتير الاسرائيلى

"داريان" و "دوش"

ا.د.نجوى المصرى

ا.د.جمال الرفاعى

استاذ التصميم – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

أستاذ اللغة العبرية وادابها – كلية الألسن – جامعة عين شمس

المقدمة:

افردت العقلية اليهودية لمصر مكانة بالغة الأهمية فى مختلف أدبياتها، ولا غرابة فى هذا الأمر حيث إن أرض مصر ترتبط دائما فى كثير من الأدبيات اليهودية بالأرض التي عاش فيها بنو إسرائيل والتي تعرضوا فيها إلى المذلة والاضطهاد . ولا تقتصر أهمية مصر على هذا الأمر فحسب وإنما تمتد بالطبع إلى أن مصر تحديدا هي التي شهدت ميلاد شخصية "موسى" الذي أخرج بني إسرائيل من مصر . واكتسب فعل الخروج من مصر دلالة بالغة الأهمية فى الفكر اليهودي حيث يحتفل اليهود فى عيد الفصح من كل عام بذكرى خروجهم من مصر وما أعقب الخروج من أحداث بالغة الأهمية .

ولقد حرصت الصهيونية على استلهاهم قصة الخروج من مصر وإعادة تأويلها على نحو يخدم أهدافها الصهيونية فى المنطقة. ومن هنا كان لابد من إيجاد الصورة النمطية أو القالب النمطي الذى يتيح العديد والعديد من الصياغات الفنية لصورة مصر فى المجالات الفنية المختلفة ومنها على وجه الخصوص فنون الكاريكاتير. وتعرّف الصورة النمطية⁽¹⁾ فى علم النفس الاجتماعى بأنها فكرة مُصدق عليها على نحو واسع، تجاه مجموعة من الأشخاص أو سلوك معين، وغالبًا ما تكون هذه الصورة النمطية مبنية على العرق أو الديانة أو الجندر أو التوجه السياسى أو التوجه الجنسى. وتهدف الصورة النمطية إلى حصر مجموعة كبيرة من الأشخاص فى إطار واحد وتعميم صفات بعينها وربطها بهم. ويأتي مصدر الصور النمطية من التحيز و التمييز ضد فئة بعينها.

ويأتي أصل المصطلح (Stereotype) من الكلمة الإغريقية (Stereos) والتي تعني "راسخ قوي" و (typos) والتي تعني "إنطباع". وبالتالي فمعناه الحرفى هو: إنطباع قوي لفكرة/ نظرية أو عدة أفكار/ نظريات⁽²⁾. وتعمل هذه الصورة النمطية على تكوين الصورة الذهنية فى خرائط العقل⁽³⁾ الجمعى من خلال الاستعانة برسومات وصور توضيحية تسهم فى تحديد صورة الذات ، كما تحدد ايضا صورة الآخر. وبقدر ماتعمل الخرائط العقلية على الإعلاء من شأن الذات بل ونسب كل الصفات الحميدة اليها فإنها فى المقابل تعمل على دحض الآخر ونفيه .

وبموجب هذه الخرائط العقلية فإن العقل الجمعى يقوم بعملية ممنهجة لنزع الصفات البشرية عن الآخر Dehumanization وتعنى هذه العملية تحديدا حرمان شخص أو جماعة من الصفات الإنسانية الإيجابية، وهى عملية تهدف إلى اقتناع الذات والجماعة بأن التوجهات والسياسات التى تعمد اليها السلطات لاتقوم على

العدوان وإنما تقوم على حماية الصفات الحميدة التي تجسدها الجماعة وبالتالي فإن نزع هذه الصفات لا يبرر فقط القتل أو الاعتقال أو...، بقدر ما يبرر أيضا النفي. وعند النظر في المترادفات المختلفة للمفردة الإنجليزية Dehumanization نجد أنها تتمحور حول أفعال مثل "أن تجعله حيواناً⁽⁴⁾ to animalize أو تجعله بهيما في طباعه to bestialize. وتكشف هذه المترادفات عن أن عملية نفي الصفات الإنسانية تحول الآخر إلى حيوان يمكن قتله أو استخدامه في أفضل الأحوال لخدمة الذات .

ونظراً لأن الفن يشغل مكانة بالغة الأهمية في ضمير الأمة ووعياها فقد وجدت الحركة الصهيونية ضالتها دائماً في الآداب والفنون وعملت دائماً على توظيفها في مخاطبة ذكاء ووجدان المتلقي . وكان الفن أحد المجالات التي أولتها الحركة الصهيونية قدراً فائقاً من الاهتمام. ومن ثم فقد أكد الفنان " بوريس شاتس " (1867م- 1932م) في المؤتمر الصهيوني الخامس الذي عقد في بازل في ديسمبر عام 1901م على أهمية الفن بقوله: "يعد الفن وسيلة تربوية مؤثرة كما أن له دوراً بالغ الأهمية في التوعية القومية."⁽⁵⁾

وعلى الرغم من أن فن الكاريكاتير يعد من فنون الرسم الساخرة ، إلا أنه يقدم نوعاً من الفن يقوم على إظهار موقف بعينه، ويتم التعبير من خلاله عن الأفكار أو الرسالة المرسله. ويقدم الكاريكاتير صورة تتبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جهة ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي أو السياسي أو الفني.

وأصل كلمة كاريكاتير مشتق من الفعل الإيطالي وهو caricare ، وتدور دلالات هذه المفردة حول تحميل الشيء أكثر من حجمه أو طاقته الأصلية. وقد عرّف معجم "ويبستر" للغة الإنجليزية هذه المفردة بقوله: إنه يقوم على المبالغة والتشويه لخصائص الأشخاص⁽⁶⁾ . أما الموسوعة البريطانية فتعرّف الكاريكاتير بأنه صور مشوشة للتعبير عن شخصية أو حدث أو سلوك معين كما يقدم الشخص المرسوم عادة في صورة ساخرة⁽⁷⁾.

والكاريكاتير السياسي جزء هام من وسائل الإعلام المرئي ويقول عنه الفنان "دوش":

"إن الكاريكاتير السياسي ظاهرة إعلامية، يعرب صاحبها عن رأيه بالخطوط بدلا من الكلمات"⁽⁸⁾. و يعد فن الكاريكاتير من أكثر فنون التحرير الصحفي جذبا للقراء بصرف النظر عن لغتهم أو انتماءاتهم السياسية أو الثقافية ، ولا تعد معرفة القارئ بلغة الصحيفة التي يتصفحها ضرورة لفهم الكاريكاتير ، نظرا لعالمية لغة الصورة وقدرتها على إيصال الفكرة والحدث من خلال التشكيل البصري. ويهدف فن الكاريكاتير إلى إحداث تأثير سريع ومباشر في المتلقي .

ولا يستلهم فنان الكاريكاتير أفكاره من عالمه الخاص فحسب وإنما يستلهمه من مختلف الآداب والفنون سواء المحلية أو القومية أو العالمية. ولا يختلف دور فنان الكاريكاتير في الحرب عن دور المقاتل في ساحة القتال ، فبينما يحمل الجندي سلاحه في ساحة القتال فإن فنان الكاريكاتير يحمل ريشته فيسخرها لتحقيق الأهداف السياسية لصالح صانع القرار بل ويروج لأفكاره ، ويعمل على بثها في نفوس قرائه ، كما يعمل أيضا بريشته على قتل أعدائه والاستخفاف بهم. ويتحدث الفنان الإسرائيلي "دوش" عن عالم الكاريكاتير السياسي بقوله⁽⁹⁾: "يجب أن يكون فنان الكاريكاتير لاذعا ومضحكا ومستفزا وعدوانيا. وهكذا يجب أن يلقن".

وعند النظر فيما ذكره الفنان "دوش" نجد أن عالم الكاريكاتير لديه لا يقتصر دوره على الإمتاع وإثارة الضحك بقدر ما يتمثل في كون الكاريكاتير رسالة تربوية تهدف إلى تلقين المتلقى رسالة بعينها تدفعه لتبني فعل سياسي واجتماعي بعينه.

والكاريكاتير السياسي وسيلة عالمية لتحقيق الحوار السياسي بين الحكومة والمجتمع كما أنه انعكاس لموقف المجتمع تجاه حدث سياسي أو مجموعة من الأحداث . ويعد أيضا انعكاسا لموقف تجاه شخص يشغل مكانة قومية أو عالمية(10) . ويتمثل هدفه الأساسي في التأثير على الجمهور، ودفعه إلى تبني وجهة نظر معينة وفعل معين(11) .

وتعد الصورة الكاريكاتيرية في جوهرها خطاباً سيميائياً يتكون من العنوان والنص والإخراج الطباعي، وتمثل الإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب ، فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا . ومن وجهة نظر اللغة فإن إحدى السمات المميزة للكاريكاتير السياسي تتمثل في تفاعل اللفظ والأيقونة مع العناصر غير اللغوية في داخل الكاريكاتير، ومن هنا فإن الكاريكاتير يعد نصا مهجنا ،يحتوى على تضمينات وإشارات تساعد على توصيل الرسالة على نحو سريع ودقيق للمجتمع ويتم توصيل هذه القيم عن طريق الاستعارات المعتمدة في مجتمع بعينه(12) .

وينقل الكاريكاتير السياسي رسالة للمتلقى حول كيف ينبغي عليه أن يفكر ويتصرف تجاه قضية راهنة. وقد أصبح الكاريكاتير جزء رئيساً من الصحافة التي تسيطر على الرأي العام بل وتحدد مسارات تفكيره ورؤاه. وللكاريكاتير السياسي أهمية بالغة حيث إن المواطنين الذين لا يستطيعون حتى قراءة مقالات هيئة التحرير يستطيعون مشاهدة الفكر السياسي عبر الكاريكاتير الذي بالرغم من بساطته و طابعه الهزلي إلا أنه يحمل دلالات عميقة لأنه يتجرأ على تمرير رسائل في شكل رموز و شفرات ملائمة للموضوع الذي يقدمه في صورة كاريكاتير.(13)

ويحمل الكاريكاتير السياسي والذي هو في حقيقته نصا سيميولوجياً عناصره الخاصة(14) والتي تتمثل في:

1- الرمزية :

وهي تعنى استخدام الرموز لتقديم أفكار أو خواص يستطيع المتلقى فهم مغزاها.

2- المبالغة:

يستخدم رسامو الكاريكاتير السياسي تقنية المبالغة لتضخيم المفردات الشكلية ، وتتجلى المبالغة في تعبيرات الوجه والملابس وغيرها من الخصائص التي يتم استخدامها للمبالغة. وتظهر هذه الحالة من المبالغة تعبيرات القوة والضعف والعجز وثنائية القسوة والرحمة وثنائية الثراء والفقير.

3- الترميم:

يعنى الترميم غالبا تقديم شخص او جماعات من البشر بشكل مبسط مبالغ فيه وعلى نحو غير دقيق يجعلهم معروفين بسهولة.

4- السخرية:

إن السخرية هي النقيض الواضح للواقع وتقوم السخرية في أغلب الأحيان على استخدام الكلمات وهي عنصر رئيسي في سخريه الكاريكاتير. وهي تقدم الدلالات المجازية للمتلقى بشكل ساخر.

وفيما يتعلق برسومات الكاريكاتير السياسي فإن الكاريكاتيرات مليئة بالإشارات التي يمكن أن نحددها في إشارات تعكس معاني ذات مغزى محدد، يحاول فيها المرسل بث رسائل معينة مرتبطة بهذه الإشارة. وهذه الإشارات هي أدوات تواصل بين المرسل والمتلقي، تساعد فنان الكاريكاتير على توصيل رسالته الموجزة في لمح البصر.

كما تعكس التعليقات الموجودة في الصور المرئية العديد من التفسيرات⁽¹⁵⁾ التي تعزز من عملية الاتصال بين جمهور القراء .

ويحتوي الكاريكاتير السياسي على تضمينات وإشارات تساعد على توصيل الرسالة على نحو سريع ودقيق للمجتمع ، ويتم توصيل القيم الخاصة بالمجتمع عن طريق الاستعارات المعتمدة في مجتمع بعينه، التي عادة ماتكون محملة بصفات ساخرة وتهكمية⁽¹⁶⁾ ، تتيح تأويل المعنى والخروج بمعنى كلي عام من خلال اندماج المعنى اللغوي مع دلالة الرسومات. وبما أن الرسم الكاريكاتيري يقع في إطار التواصل الإنساني، فإن تحديد دلالاته يقوم على تفاعل الصورة مع اللغة⁽¹⁷⁾ في إطار جملة من الظروف المحيطة باللوحة الكاريكاتيرية بفضائيتها: (أ) الداخلي، المتمثل في الألوان والخطوط والظلال والكلمات والجمل و(ب) الخارجي، المتمثل في السياقات الواردة فيه من ظروف سياسية واجتماعية وثقافية، وما يرافقها من مرجعيات ذات صلة ببث الرسالة وما يلزمها من مرجعيات ومعلومات ذات صلة بالمتلقي.

وتهدف هذه الدراسة تحديدا إلى التعرف على صورة مصر في أعمال كل من الفنان الإسرائيلي "دوش" والفنان الإسرائيلي "داريان" خلال فترة الستينيات ومطلع فترة السبعينيات.

ويجب أن نلقى الضوء في هذا المقام على حياة كل من "دوش" و"داريان" وأعمالهما

"دوش" : (1921 – 2000م)

اسمه الحقيقي "كارول جار دوش". ولد في عام 1921م في بودابست لأسرة يهودية كانت شديدة الاندماج في المجتمع المجري. وحينما بلغ سن الثالثة عشرة الذي هو سن التكليف في اليهودية فقد اكتشف أن له اسما يهوديا وهو "مناحيم مندل". وبعد فترة وجيزة من إتمامه للمرحلة الثانوية، اندلعت الحرب العالمية الثانية وتم إجباره على مغادرة الوطن والالتحاق بكتائب العمل القسرى. وفي عام 1943م تم نقله إلى منجم للنحاس في

يوغوسلافيا. وعند العودة إلى بودابست، علم أن والديه ومعظم أقاربه قد قتلوا على أيدي النازيين. في بداية عام 1946م، غادر المجر إلى فرنسا عبر مخيمات اللاجئين. وهناك التحق "دوش" بالجامعة في باريس، ودرس الأدب المقارن في جامعة السوربون، وانضم إلى منظمة "لحي" الصهيونية، وعمل بالصحافة. (18)

و هاجر "دوش" من فرنسا إلى إسرائيل في عام 1948م. ورأى "دوش" في البداية أن اشتغاله بالكاركاتير لن يدوم طويلاً وأنه سيعمل به حتى يتمكن من إتقان اللغة العبرية ليعمل فيما بعد بالصحافة والأدب. وقد نشر أولى رسوماته الكاريكاتيرية في مجلة "دافار هاشافواع" وأصبح فيما بعد مسئولاً عن التصميم الفني لمجلة "هاغولام هازيه"، وقد وقع معظم أعماله الفنية باسم "دوش" منذ أن بدأ عمله في مجال الكاريكاتير.

وفي عام 1953م عرض رئيس تحرير صحيفة "معاريف" على "دوش" الانضمام إلى أسرة التحرير وأن ينشر كاريكاتيراً يومياً بجوار المقال الافتتاحي للصحيفة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي ينشر فيها كاريكاتير يومي في الصحافة الإسرائيلية. ولم يتوقف "دوش" عن نشر رسوماته الكاريكاتيرية في صحيفة "معاريف" حتى وفاته في عام 2000م حيث وصل عددها إلى ما يربو على عشرة آلاف كاريكاتير.



شاروليك

أوجد "دوش" شخصية "شاروليك" في عام 1956م (19) وصاغها في صورة فتى يافع يرتدى بنطالاً قصيراً، وقبعة تسمى تمبل وهي قبعة يرتديها شباب اليهود الأمريكيان ويرتدى صندل. وتشير هذه الشخصية إلى الكيان الإسرائيلي، وأوجد "دوش" من خلال الصورة التي ابتكرها رمزاً يشير إلى قوة التحمل وشدة البأس المتحرر من الخوف، وهو بذلك يقدم صورة مغايرة لليهودي المقيم خارج إسرائيل والذي تتهدده المخاطر والخوف من الأغيار. تحول "شاروليك" على هذا النحو إلى أيقونة إسرائيلية مفعمة بالحياة والنشاط بل وأيقونة متمردة على مختلف القيود.

وكان هذا التشكيل الفني يقف على طرفي نقيض مع الصورة النمطية لليهودي الضعيف والمتجول والمثير للشفقة والأحذب، والملتوى الأنف، سمين الشفاه واليهودي الذي يحمل حزمة من الأوراق النقدية في جيوبه،

وهو نموذج نجده في شخصية تشايلوك لشكسبير. ومن هنا فقد أبدع "دوش" شخصية "شاروليك" باعتبارها نقيضاً لشخصية اليهودى التقليدية.

وقد ظهرت شخصية "شاروليك" في آلاف الرسومات الكاريكاتيرية حتى أصبح رمزاً لإسرائيل ومن هنا تم الترويج لهذه الشخصية الكاريكاتيرية من خلال استخدامها على الكثير من المنتجات مثل طابع البريد والملابس وغيرها مما جعلها رمزاً للكيان الإسرائيلي⁽²⁰⁾.

وفيما بين عامي 1981 م و 1983 م، عمل "دوش" ملحقاً ثقافياً في السفارة الإسرائيلية في العاصمة البريطانية لندن. ومنذ ذلك الحين تقلد العديد من المناصب العامة، بما في ذلك عضوية مجلس إدارة هيئة الإذاعة. وحصل "دوش" على العديد من الجوائز مثل جائزة هرتزل، وجائزة نورداف، وجائزة جابوتنسكي، وجائزة "دولة المحارب"، وميدالية المواطنة الفخرية من تل أبيب⁽²¹⁾. وسيتناول البحث بعضاً من أعماله الكاريكاتيرية بالدراسة والتحليل لإبراز صورة مصر من وجهة نظر فنان الكاريكاتير الإسرائيلي دوش.

وتعرض الدراسة فيما يلي بعضاً من أعمال "دوش" التي يعود تاريخها إلى عقد الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن العشرين. وسيتم تناول كل كاريكاتير بالدراسة والتحليل وتسعى الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الثقافية والتراثية للكاريكاتيرات التي رسمها "دوش" والتي عبر من خلالها عن فكر المؤسسة الإسرائيلية في تصدير صورة مصر للرأى العام الإسرائيلي.

1- الضربات العشر :

عند النظر في هذا الكاريكاتير الذى رسمه "دوش" فى صحيفة "معاريف" بتاريخ السابع والعشرين من شهر نوفمبر من عام 1956م، نجد أن هذا الكاريكاتير يعد خير تعبير عن طبيعة العلاقة الوثيقة بين الفن والسياسة والعقيدة اليهودية فى إسرائيل، حيث نُشر هذا الكاريكاتير بالتزامن مع قرار انتهاء العدوان الثلاثى على بورسعيد⁽²²⁾ وقيام القوات الدولية بالحفاظ على النظام بالتعاون مع السلطات المصرية. ويعبر هذا الكاريكاتير أيضاً الذى صدر بعنوان *ההיסטוריה חוזרת* "التاريخ يعيد نفسه" عن رؤية الفنان الإسرائيلي "دوش" لتاريخ بنى إسرائيل، كما يعبر عن مدى اهتمام "دوش" باستلهام التراث اليهودي في أعماله الفنية. وحينما يقول "دوش" إن التاريخ يعيد نفسه فإنه يقصد تحديداً أن دولة إسرائيل تعد امتداداً طبيعياً لبنى إسرائيل عند خروجهم من مصر. ويقدم "دوش" فى هذا الكاريكاتير الجيش الإسرائيلى وكأنه العصا التي تمسكها يد الرب الذى أنزل الضربات بالمصريين. ويقدم "دوش" هنا العصا وهى تهوي فوق رأس الزعيم جمال عبد الناصر. وقد صاغ فنان الكاريكاتير "دوش" الزعيم جمال عبد الناصر مرتدياً الزي الفرعونى.



קודם המכות, ואחר כך יציאת מצרים اولاً الضربات وفيما بعد الخروج من مصر

وقد استلهم "دوش" التقاليد الفرعونية عند تقديمه للزعيم عبد الناصر في الكاريكاتير ، فيقدمه في حجم أكبر من أحجام باقي الأشخاص في اللوحة، وهو يمسك بيده اليسرى الصولجان (رمز الاتحاد السوفيتي). ويعبر هذا الكاريكاتير عن مدى إلمام الفنان "دوش" بالتقاليد الفنية الفرعونية التي كان يقدم فيها الملك في صورة من يمسك بالصولجان الذي يعد علامة على القوة والسيطرة، و علامة أيضا على الحظ السعيد(23). وقد استبدل "دوش" الصولجان بشعار الاتحاد السوفيتي ،فيقدم الرسام "دوش" الزعيم جمال عبدالناصر كفرعون مصر الجديد والمدعوم بالاتحاد السوفيتي، وترمز اليد التي تمسك العصا هنا إلى يد الرب التي أشار إليها سفر الخروج في الإصحاح التاسع الذي نقرأ فيه " 1 ثم قال الرب لموسى ادخل الى فرعون وقل له هكذا يقول الرب اله العبرانيين اطلق شعبي ليعبدوني. 2 فانه ان كنت تابی ان تطلقهم وكنت تمسكهم بعد 3 فها يد الرب تكون على مواشيك التي في الحقل على الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم وبا ثقيلاً جداً".

ونلاحظ هنا أن الفنان " دوش " قدم الجيش الاسرائيلي والذي تمثله العصا على نحو يوحي أنه جزء من مشيئة الرب الذي ينزل الضربات بالمصريين. ويهدف هذا الكاريكاتير الى نقل القداسة من عالم السماء

إلى عالم الجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي ليلقى في ذهن المتلقى الصهيوني ان هذه الحروب التي يخوضها الجيش الاسرائيلي هي حروب مقدسة.

ويشير ناصر بصياغته الفرعونية بيده اليمنى إلى يهود مصر، الذين صاغهم "دوش" بحجم أصغر من حجم الفرعون ناصر ، وهم يحملون متاعهم وأولادهم . و تتجه حركة الأرجل في صياغة يهود مصر بعين المتلقى إلى خارج المشهد بينما تجذب حركة الوجوه المتجهة إلى الخلف عين المتلقى إلى داخل المشهد مرة أخرى لإحكام الاغلاق الفنى للمشهد الكاريكاتيرى، وسيطرته على ادراك المتلقى.

2- غلاف مجلة سلاح الطيران:



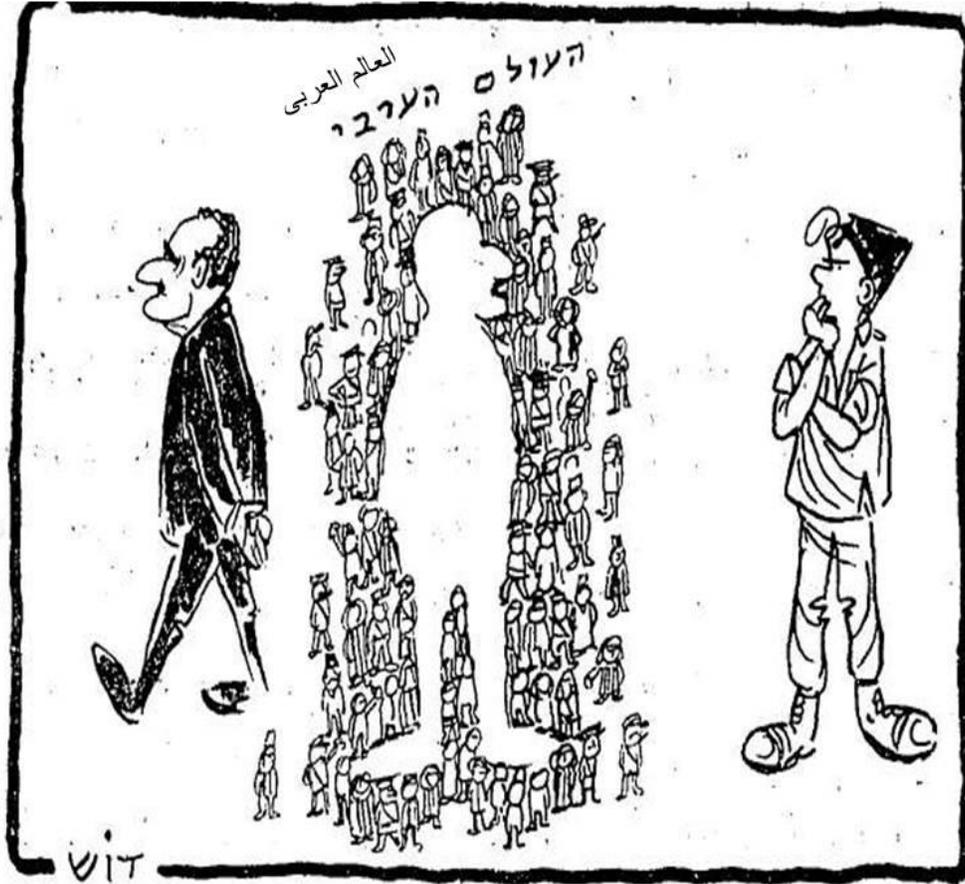
تعد الصورة الكاريكاتيرية في جوهرها خطاباً سيميائياً يتكون من " العنوان والنص والايخراج الطباعي والإشارات والصور والتي هي بطبيعة الحال أجزاء لا تتجزأ من الخطاب ، فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا . و يتضمن هذا الكاريكاتير بعض الصياغات الفنية المستوحاة من الفقرة الأربعين من الاصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الأول التي تتناول صرع داوود مع الفلسطيني والتي جاء بها : "وأخذ عصاه بيده، وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له ، أي في الجراب، ومقلاعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني." (24)

وأعاد فنان الكاريكاتير "دوش" إنتاجها كاريكاتيريا بما يتسق وآليات العصر. وعند النظر في هذا الكاريكاتير نجد أن "دوش" استحوذ على عين المشاهد من خلال رمز المقلاع واستبدل الحجارة بالصاروخ الموجه إلى جمال عبد الناصر ، الذى صاغه الفنان "دوش" فى هيئة رمزية عبارة عن غراب ويحمل بيده وثيقة ورقية كتب عليها جزيرة تيران. و يشير رمز المقلاع إلى فعل الحرب ، كما أن إحلال الصاروخ فى المقلاع بدلا من الحجارة المذكورة فى الكتاب المقدس ينطوي على تحديث لأدوات الحرب والإيحاء بأن الحرب التوراتية مازالت مستمرة.

كما يُعد الغراب في تاريخ الثقافات المختلفة للشعوب رمزاً للتشاؤم والتنبؤ بسوء الحظ للبشر، ونذيراً بالموت العاجل للناس (25) ، والغراب فى الثقافة اليهودية يعتبر طائراً نجساً، وذلك موضح في "الإصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين وأحد تفاسير قصة نوح فى التلمود يورد أن نوحاً عاقب الغراب بنفيه من الفلّك، بسبب جريمة ارتكبتها، وفي بعضها الآخر: أنه لم يعد، فغضب منه سيدنا نوح، فحلت عليه اللعنة، وكان أبيض اللون، فأصبح أسوداً (26) ونشاهد "شاروليك" الذى هو علامة لدولة إسرائيل، وهو يسند بيده اليمنى على اليد اليسرى لرامى المقلاع ويتجه ببصره إلى الصاروخ الذى سينطلق ليصيب ناصر، وتوحي حركة يد "شاروليك" فى هذه الصورة بمدى اعتماد الشعب الاسرائيلي على شخصية الملك داوود التى تمثل أعلى مرجعية دينية فى الفكر الدينى اليهودي . ويوضح التحليل المقدم على هذا الكاريكاتير ان "دوش" سعى فى رسوماته الكاريكاتيرية الى توضيح أن إسرائيل المعاصرة تعد امتدادا للحروب التى خاضها الملك داوود . ويهدف هذا الربط بين الحدث التاريخي الذي سجله سفر صموئيل الأول وبين شخصية "شاروليك" إلى اضافة بعد ديني ومسحة من القداسة على الحروب التى تخوضها اسرائيل ضد مصر ومختلف دول المنطقة. ويهدف هذا الكاريكاتير أيضاً إلى تذكير القارىء بأن معركة داوود ضد الفلسطينيين التى أسفرت عن تأسيس مملكته لا تختلف كثيراً عن المعركة التى تشنها اسرائيل ضد جيرانها.

3- وفاة جمال عبد الناصر:

رحل الزعيم جمال عبد الناصر فى الثامن والعشرين من شهر سبتمبر 1970 . وفى اليوم التالى أى فى التاسع والعشرين من شهر سبتمبر 1970 نشر "دوش" فى جريدة "معاريف" هذا الكاريكاتير ،الذى يدل على حالة الذعر والترقب التى تمتلك "شاروليك" والذى يرمز إلى جيل 1948. وعند النظر فى هذا الكاريكاتير نجد أن الفنان "دوش" حرص على الإيحاء بأن مكانة عبد الناصر ستظل باقية فى وجدان المنطقة (27) ، وحقق "دوش" هذه الرؤية من خلال ثنائية السالب والموجب. فبينما نجد أن عبد الناصر يغادر المشهد فى هذا الكاريكاتير إلا أن الفراغ يحمل صورته التى يحددها من خلال التفاف جموع الجماهير حولها.



ووظف "دوش" درجات الظل والنور في هذا العمل توظيفاً فنياً، فنجد أن بقعة النور والتي تمثل الفراغ المتشكل بصياغة عبد الناصر وكأنه سلويت (28) (هو نوع من الفنون يعتمد على استعمال اللون الأسود على خلفية بيضاء لإظهار الحدود الخارجية للشكل)، ولكن "دوش" استخدم اللون الأبيض بدلاً من اللون الأسود لتحديد فراغ صياغة ناصر ولم يضعه على خلفية سوداء وإنما أحاط سلويت ناصر بجموع العالم العربي التي صاغها صياغة خطية إلا أن كثافة الأشخاص المصاغة خطياً مع صغر حجمها وتقاربها والتصاقها أحياناً، أوجد اللون الرمادي في العمل. ومن هنا تكون صياغة ناصر بهيئة سلويت أبيض علامة دالة على أفكاره ومبادئه التي تمثل مركز الجذب في العمل وكان رسالته وأفكاره تحمل الضياء والنور وكان له مكانة مقدسة . والدول العربية ذات اللون الرمادي إنما تشير إلى حالة الصدمة والضبابية التي يعيشها العالم العربي بغياب وفقدان بقعة الضوء، وقد قدمها الفنان دوش في صياغات فنية مختلفة وكلها بأحجام صغيرة جداً توضح كتلة العالم العربي وهي في التفافها حول مشروع ناصر . و ينظر شاروليك إلى العالم العربي بعد رحيل ناصر وإلى مشروع القومية العربية وهو في وضع إعمال للعقل في محاولة لإيجاد الحلول المناسبة لهذا التجمع العربي. ويشكل ناصر المنتج إلى العالم الآخر المساحة اللونية السوداء في العمل، وهو يترك العالم العربي متحداً وملتفاً حول أفكاره ومبادئه، ويغادر الحياة إلى العالم الآخر. ويعد هذا الكاريكاتير أيضاً انعكاساً لموقف

"دوش" تجاه شخص ناصر الذي يشغل مكانة قومية و عالمية. وهنا تم صياغة شاروليك بمساحة تقارب مساحة ناصر وهو في وضع مواجهة بينما ناصر في اتجاه جانبي يتجه إلى خارج المشهد.

4- الكاباروت:



تصدر هذا الكاريكاتير الصفحة الأولى من صحيفة "معاريف" في 7-10 - 1973 وهو اليوم التالي لحرب أكتوبر 1973، تلك الحرب التي شنتها مصر وسوريا في يوم الغفران ، يوم السبت السادس من أكتوبر. ووفقا للتراث اليهودي فان هذا اليوم هو الفرصة الأخيرة لتغيير المصير الشخصي أو مصير العالم في السنة الآتية ، ومن هنا استدعى الفنان "دوش" طقوس هذه الصلاة ودلالاتها لبث الأمل في روح الشعب الإسرائيلي. ولهذا تصدر هذا الكاريكاتير الصفحة الأولى لصحيفة "معاريف" ليكون المشهد الرئيسي الذي يخطف عين المتلقى ويبث برسالة الأمل السريعة الموحية والمحفزة إلى الإسرائيليين الذين تملكتهم حالة من الهلع فور اندلاع حرب أكتوبر المجيدة.

وطقس الكاباروت أو الكفارة ، هو أحد الطقوس اليهودية المنتشرة على نطاق واسع، ويمارسه اليهود المتدينون عشية يوم الغفران وكاباروت صيغة جمع لكلمة "كأباراه" العبرية، أي الـ "كفارة" بالعربية. وهي إحدى الشعائر اليهودية التي يتم من خلالها نقل خطايا اليهودي الأثم بشكل رمزي إلى طائر. ويتضمن هذا الطقس الديني عناصر مختلفة ، وأشهرها - تدوير الشخص دجاجة حية حول رأسه ثلاث مرات. وخلال ذلك تُتلى بعض المزامير وفقرات من سفر أيوب ثم يُدار حول رأس اليهودي الطائر الأضحية وهو يمسك الطائر من يديه⁽²⁹⁾، ويُفضّل أن يكون الطائر أبيض اللون، ثم يُتلى الدعاء التالي "هذا هو بديلي، قرباني، الذي ينوب عني في التكفير عني". ثم يُعطى الطائر بعد ذلك لأحد الفقراء، أما معاؤه فتُقدّم للطيور.

ويقول المؤمنون بهذا الطقس من اليهود إن الغرض منه هو تذكير الشخص بأن ارتكاب الذنوب والخطايا سوف يليه عقاب شديد، وذلك، يجب أن يدفع الشخص نحو التوبة عشية يوم الغفران. ويجري تقديم الدجاجة المذبوحة أو المال للفقراء، وبذلك يزيد المرء من رصيده يوم القيامة. ويفترض أن يحمل الرجل خلال الكاباروت ديكاً، والمرأة دجاجة. ويجري تدوير الأضحية ثلاث مرات مع ترديد عبارة "ابن آدم"⁽³⁰⁾.

لقد قام فنان الكاريكاتير "دوش" بصياغة "شاروليك" وهو يرتدى زي الجندي و فوقها شال الصلاة الطاليت وهو يؤدي طقس الكاباروت فهو محارب ويدرك دوره في الهزيمة التي منى بها الكيان الصهيوني في السادس من أكتوبر، فلذلك يقيم صلاة الغفران فيمسك بكلتا يديه رقبته الغرابين وهما مصر وسوريا (بدل من الدجاجة) وقبض بشدة بيديه حول رقبة الغراب لقتله خنقاً بدل الذبح، كناية عن شدة الغضب والرغبة في قهر العدو المتمثل في مصر وسوريا، اللتان تمت صياغتهما بهيئة غراب وهو كما سبق ان اشرنا سابقاً يشير في الثقافة اليهودية إلى النجاسة، كونه طائرًا جارحًا، وتم إيضاح ذلك في "سفر اللاويين"، حيث إن من يمس جثة غراب يبقى نجسًا حتى حلول المساء، فكيف بأكل الجيف؟! وأحد تفاسير قصة نوح في التلمود يورد أن نوحًا عاقب الغراب بنفيه من الفلّك، بسبب جريمة ارتكبتها، وفي بعضها الآخر: أنه لم يعد، فغضب منه سيدنا نوح، فحلت عليه اللعنة، وكان أبيض اللون، فأصبح أسود اللون. وهو استدعاء موحى وذو دلالة من شأنها أن توجه مشاعر الغضب والهزيمة لدى المتلقي وتستبدلها بالاعتقاد بأن صلاة الكاباروت على هذا المنوال الذي صاغه "دوش" من شأنها ان تحول التضحية بمصر وسوريا، إلى الفرصة الأخيرة لتغيير مصير الشعب الاسرائيلي في السنة الآتية وفقا لمعتقدات هذه الصلاة.

ويكشف هذا الكاريكاتير عن أن فن الكاريكاتير الإسرائيلي في الحرب لم يكن يهدف الى الامتاع او الهزل بقدر ما كان يهدف الى نقل رسائل أيديولوجية بالغة الوضوح إلى المتلقي. ويأتي في مقدمة القيم التي عمل "دوش" على نقلها بصريا إلى المتلقي أن المقاتل "شاروليك" الذي يرمز إلى دولة اسرائيل يتمسك بالقيم اليهودية وأن هذا التمسك يتجلى بشكل واضح في "الطاليت" أي شال الصلاة الذي يرتديه. وعمد "دوش" الى تقديم "شاروليك" في صورة من يضع شالا للصلاة للايحاء أن الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد الدول العربية تعد حربا مقدسة وأن إسرائيل تشنها بموجب تعاليم الإله.

5- يوم القيامة:

لعل أهم الأجناس الصحفية تناولا لموضوع حرب يوم الغفران هو الكاريكاتير الذي يحتل مكانة مرموقة في الصحافة. وبالرغم من بساطة الكاريكاتير وطابعه الهزلي إلا أنه يحمل دلالات عميقة لأنه يتجرباً على تمرير رسائل في شكل رموز و شفرات ملائمة لموضوع الحرب وهو ما أكده "دوش" في هذا الكاريكاتير، حيث وظف بعض العلامات ذات الدلالة العقائدية في هذا الكاريكاتير مثل الشوفار والطلاليت ... والشوفار⁽³¹⁾ (البوق) هو أحد الأدوات الطقسية التي يحتفظ بها في المعبد اليهودي. ومن وظائفه انه يستخدم لرصد الاجواء واقتراب الاغراب للمدينة وقت الحرب لدعوة الناس للخروج للحرب، أو لإثارة خوف العدو. ويستخدمه المراقب كي يعلن عن خطر قريب. وترى "القبلااه" أن "الشوفار" يبلبل الشيطان ويوقف مؤمراته ضد اليهود، ومن هنا وضع "دوش" الشوفار في الحزام الذي يرتديه "شاروليك" لحين الانتهاء من تغيير مسار الحرب.



وسعى "دوش" إلى الإيحاء بأن إسرائيل تعمل على تغيير مسار الحرب من خلال تقديم "شاروليك" في صورة من يعيد توجيه البنادق إلى الأعداء. ويظهر "شاروليك" في هذا الكاريكاتير بهيئة قوية، فيبدو ثابتاً على الأرض وله قبضتان قويتان استطاع بهما أن يعيد توجيه البنادق المكتوب عليها مصر وسوريا إلى العدو كما رتب "دوش" دولة مصر ودولة سوريا من حيث الموقع في الكاريكاتير بما يتسق مع الموقع الجغرافي لكل من سوريا (يمين العمل) ومصر (يسار العمل). وعمد إلى ثني ماسورتى البندقيتين تجاه كل من مصر وسوريا بحيث ينطلق دخان الطلقات إليهما وكأنه يؤكد على أهمية دحر ومحاربة العدو وتحويل المشهد من محارب مهزوم إلى محارب ينتصر.

ونتلمس الاتزان في العمل من خلال سيطرة وضع "شاروليك" على فراغ العمل بقوة ، بل ومن خلال إمساكه بماسورتى البندقيتين ليسيطر على يمين ويسار العمل. وتظهر في هذا الكاريكاتير ملامح الغضب على "شاروليك".

داريان (1931-2015):

"ادار داريان" فنان كاريكاتير ومصمم جرافيكى إسرائيلي. (32) ، ولد في عام 1931 في مدينة بوخارست في رومانيا ، واكتسب خبرته الأولى في الفن من جده " وولف شميدت " الذي كان مصمما لملابس الرجال. وبدأ في شبابه في نشر العديد من رسوم الكاريكاتير في المجلة الساخرة Pitigoiu في أماكن أخرى. وهاجر في عام 1964 مع عائلته إلى إسرائيل حيث عمل في مجال التصميم الجرافيكى . وعلاوة على هذا عمل في نشر رسوماته الكاريكاتيرية في صحيفة "دافار" وفي مجلة "هعولام هازيه" وفي الصحيفة الرومانية . Viata Noastra . وخلال أعوام 1970-1968 كتب ورسم سلسلة علمية بعنوان "ماذا في الحقيقة" في صحيفة الأطفال " أرضنا". وفي عام 1969 بدأ في العمل كفنان للكاريكاتير في صحيفة معاريف التي كان يرسم فيها مرة في الأسبوع ، وعمل فيها حتى عام 1991 ثم عاد فيه ليستقر في رومانيا التي عمل فيها في صحيفة Libertatea غير أنه عاد مرة أخرى في عام 2004 ليستقر في إسرائيل .

ويعد "داريان" من كبار رسامي الكاريكاتير في إسرائيل ، وذلك لأنه رسام سياسي متشدد له خبرة واسعة في مجالات متعددة كالعلاقات الدولية. ويتسم كاريكاتير "داريان" بتنوع أساليبه الفنية ، ونشرت أعماله في معظم الصحف الإسرائيلية. ولكنه معروف بفضل عمله على مدى 22 عاما كمصمم جرافيكى ورسام للكاريكاتير في صحيفة معاريف للشباب (33). وقد حصل "داريان" على جائزة القلم الذهبي من متحف الكاريكاتير الأسرائيلي على مجمل نشاطه وانتاجه الفني.

وعند سؤاله عن كيفية اختيار مواضيع الكاريكاتيرات السياسية قال " كل ما يغضبني ولا أجد سلاح آخر لمواجهته فإنني الجأ الى الكاريكاتير . إنه سلاحى الذي أمل أن يكون في مواجهة كل من أوجه لهم سلاحى ". وستقدم هذه الدراسة بعضاً من أعماله التي تظهر بجلاء ما يمكنه العدو الصهيونى لمصر من خلال صياغاته الفنية لصورة مصر فى أعمال الفنان "داريان".

1- ناصر يتعلم العهد القديم:

رسم "داريان" هذا الكاريكاتير فى اثناء حرب الاستنزاف فى 14-5-1969 . صاغ الفنان "داريان" ناصر وهو يتعلم العهد القديم ويقرأ ناصر الضربات العشر التي أنزلها الرب على فرعون مصر. وعند النظر فى هذه الصورة نجد ان الفنان حرص على تحقيق حالة من الحوار بين المحور الرأسى للعمل الكاريكاتيرى وصاغ عليه صورة ناصر والمحور الأفقى ويمثله الضربات العشر الوارد ذكرها بالعهد القديم. وتلمس انكفاء ناصر على كتاب العهد القديم ودراسته بكل حواسه. ولما كان الفن لايعمد إلى التصريح والإظهار بينما يعمد إلى الترميز فقد حرص الفنان "داريان" على ان يقدم عبد الناصر فى صورة من تتجه عيناه صوب الشروح والتفاسير المقدمة عن الضربات العشرة والتي صاغها فى هيئة خطوط . كما نلاحظ تعبيرات الضيق والامتعاظ على وجه ناصر . نظرا لما تمثله الضربات العشرة من هلاك ودمار لفرعون مصر .



ناصر بدأ يتعلم العهد القديم

ويقرأ ناصر الضربات العشر التي انزلها الرب على فرعون مصر

وعمد "داريان" على بناء العمل بهيئة مثلث رأسه يمثل رأس جمال عبد الناصر دلالة على كونه يمثل رأس الدولة المصرية والزعامة العربية، كما ان رأس المثلث هي التي تجذب عين المتلقى أولاً، بينما تمثلت قاعدة المثلث في كتاب العهد القديم ويد ناصر اليسرى التي تمسك به جهة اليسار.

2- الضربة الحادية عشر:

رسم "داريان" هذا الكاريكاتير في 28-7-1969 ويمثل مصر في شخص عبد الناصر الذي صاغه "داريان" وكأنه تلميذ يكتب على السبورة الضربات العشر التي انزلها الله على مصر، والتي تدارسها ناصر من قبل من كتاب العهد القديم والتي حفظها عن ظهر قلب ويستطيع ان يسمعها ويكتبها على السبورة . واطاف اليها ناصر الضربة الحادية عشر وهي ضربة سلاح الطيران الاسرائيلي.



ناصر يكتب على السبورة الضربات العشر التي انزلها الله
على مصر واطاف اليها الضربة الحادية عشر وهي سلاح
الطيران الاسرائيلي

والضربات العشر هي:

الضربة الأولى: ضربة تحويل الماء إلى دم

الضربة الثانية: ضربة الضفادع

الضربة الثالثة: ضربة البعوض

الضربة الرابعة: ضربة الذبان

الضربة الخامسة: ضربة الوبأ في المواشي

الضربة السادسة: ضربة الدمامل

الضربة السابعة: ضربة البرد

الضربة الثامنة: ضربة الجراد

الضربة التاسعة: ضربة الظلام الدامس

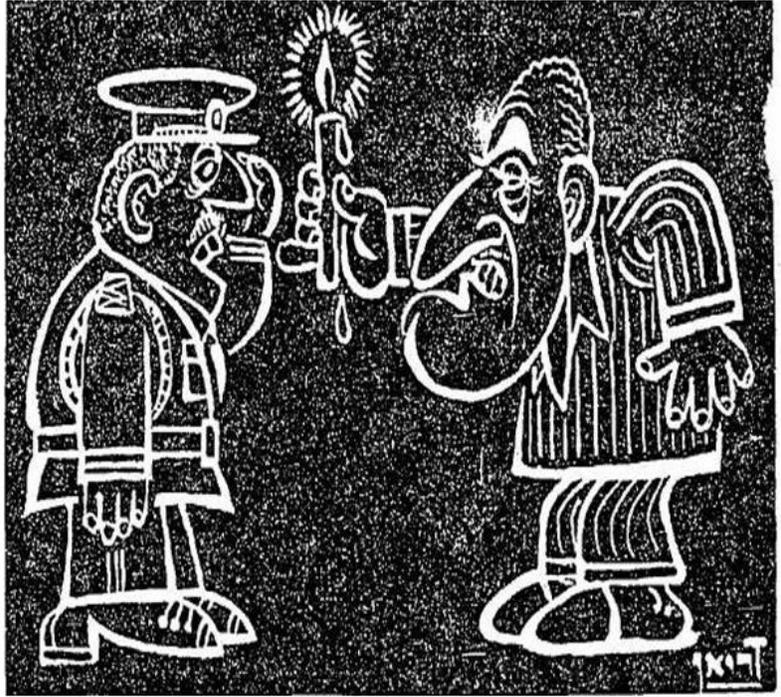
الضربة العاشرة: ضربة موت الأبقار (34)

واضاف داريان إلى الضربات العشر التي وجهها الله إلى مصر الضربة الحادية عشر وهي:

الضربة الحادية عشر وتمثل الدمار الذي حاول سلاح الطيران الاسرائيلي إنزاله بمصر.

يبدو ناصر في هذا الكاريكاتير وهو يمسك بالقلم ويكتب الضربة الحادية عشر وهو متجه بوجهه صوب الطائرات الإسرائيلية ، وكأنه ينتظر في دعر الضربة الثانية عشر. ولم يصيغ فنان الكاريكاتير "داريان" شخصيه جمال عبد الناصر بهيئة فرعون كما فعل الفنان "دوش" ، ولكنه حرص على الإيحاء بأن حالة الذعر والرعب التي تملكنت فرعون مصر انتقلت الى الزعيم جمال عبد الناصر.

3- هل رأيت أخي ناصر:



– تראה, אחי נאצר, מה שהישראלים עשו...
– אינני רואה כלום!

هل رأيت أخي ناصر ماذا فعل الاسرائيليون!
لا أرى شيئاً البتة!

رسم الفنان "داريان" هذا الكاريكاتير فى 3-11-1968 اى بعد قيام اسرائيل بتنفيذ احدى عملياتها العدوانية ضد الأهداف المدنية فى مصر فى نهايات شهر اكتوبر من عام 1968⁽³⁵⁾.

استحضر "داريان" فى هذا الكاريكاتير أجواء الضربة التاسعة من الضربات العشر التى وجهها الرب إلى فرعون مصر ، وتأتى ضربة الظلام فى ترتيب الضربات ، الضربة التاسعة . حينما مد موسى يده نحو السماء بناء على أمر الرب له فصار ظلام دامس فى كل ارض مصر ثلاثة ايام ، وهذا حسب ما جاء فى سفر الخروج الأصحاح العاشر اية 21،22،23.

صاغ "داريان" هذا الكاريكاتير على بنية تصميمية أساسها تقسيم مسطح العمل وفقاً للنسبة الذهبية المتمثلة فى تقسيم مسطح العمل وفقاً لنسبة المستطيل الذهبى.⁽³⁶⁾ صاغ فى الجزء الأكبر على يمين العمل جمال عبد الناصر وهو ممسك بشمعة . وافسح "داريان" الجزء الأكبر من العمل لناصر ليتمكن من صياغته وهو منكفى ومنحنى الظهر وفى وضع تنثنى فيه أرجله من هول الرعب والانكسار من ضربة الظلام . وعلى اليسار فى المساحة الأصغر فى العمل يظهر شخص يمثل الاتحاد السوفيتى وهو يقف منتصب القامة ويرتدى الزى العسكرى ويشير بسبابة يده اليسرى إلى الشخص الذى يمسك بالشمعة وقد عمد "داريان" إلى صياغة اصبع السبابة الأيسر بحجم أكبر من باقى الأصابع ، وذلك لإظهار انه ينادى شخص لايعرف ملامحه وانه شخص نكرة فى مقابل ان هذا الشخص الذى يناديه يحمل شمعة تنير له الطريق وتظهر ملامحه للأخر ، إلا ان الأخر هذا لايستطيع التعرف عليه فى الظلام .

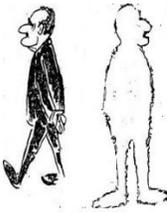
4- ظلام مصر:

نشر "داريان" هذا الكاريكاتير فى 12-3-1969 وهو مازال تحت سيطرة ضربة الظلام التى وجهها الرب إلى شعب مصر . وبناء على تقسيم مسطح العمل للنسبة الذهبية ، فقد أفرد الفنان "داريان" المساحة الأكبر للعمل والتى تقترب من ثلثى المساحة للظلام الذى حل بمصر ، وهو كناية عن اعتداء سلاح الطيران الاسرائيلي على الأهداف المدنية فى مصر . وفى المقابل فقد صاغ الفنان الصهيونى "داريان" عبد الناصر فى هذا الكاريكاتير فى النسبة الأصغر فى المساحة الكلية للعمل ، لينقل للمتلقى حالة الحصار التى فرضتها الضربة الموجعة على ناصر . وتوحي هذه الصورة الكاريكاتيرية للمشاهد الإسرائيلي بأن ناصر لايستطيع الوقوف فى حالة استقامة وانه يقف منكسر الأرجل ويتجه بوجهه إلى خارج العمل وكأنه يتحدث للعالم اجمع ، ولكن حركة يده تأخذ عين المتلقى مرة أخرى إلى داخل العمل ، حيث يشير ناصر بيديه إلى ظلام مصر .



5- لعبة النار الخاصة بالقرصان:

القت العملية الخاصة بإغراق المدمرة البحرية الإسرائيلية "إيلات" في مياه البحر الأبيض المتوسط أمام مدينة بورسعيد في 21 أكتوبر 1967 بظلالها على عقل ووجدان فنان الكاريكاتير الاسرائيلي "داريان". وقد رسم "داريان" هذا الكاريكاتير يوم 23-10-1967 أى بعد عملية ايلات بيومين. ويكشف هذا الكاريكاتير أن "داريان" صممه على بنية تصميمية مثلثة يمثل رأسها الزعيم جمال عبد الناصر الذى يمسك شعلة النار بيده، وذلك ليجذب عين المتلقى إلى صياغته لناصر وتمثل قاعدة المثلث القنابل ويرميل البارود واتجاه حذاء ناصر فى رجله اليمنى. وقد صاغ "داريان" ناصر فى صورة ضخمة تنصدر المشهد الكاريكاتيرى وهو به اثار معركة تمثلها الجرح فى وجهه ورجله اليسرى المبتورة ، فى إشارة إلى هزيمة 67. ويظهر التلميظ فى صياغته بهيئة قرصان، وتكشف هذه الصياغة عن أن فنان الكاريكاتير الاسرائيلي "داريان" قدم الزعيم عبد الناصر فى صورة نمطية تتسق مع التصورات الصهيونية التي تحاول تقديم العربي فى صورة الإنسان البدائى غير المتحضر والذى يلجأ للعنف وتهديد أمن الآخرين.

"דאריאן"	"דוש"
	
	
	
	
	

جدول يوضح الصياغات المختلفة لصورة مصر في الكاريكاتير الإسرائيلي كما تصورها كل من دوش وداريان.

الخاتمة :

حرصت الحركة الصهيونية على استلهاهم قصة الخروج من مصر وإعادة تأويلها في صياغات نمطية على نحو يخدم اهدافها. وعند النظر في أعمال فناني الكاريكاتير الأسرائيليين "دوش" و "داريان" نجد ان اعمالهما الفنية مثل التاريخ اليهودى فيها احد أهم المصادر التى تم استدعائها واعادة صياغاتها في هياآت نمطية تشير إلى توجهاتهم السياسية المدعومة بالتوجهات الصهيونية.

لقد جاءت الصور النمطية لمصر في الكاريكاتير الاسرائيلى نتيجة لروافد تاريخية ودينية وعرقية وسياسية عمدت إلى تكوين الصورة الذهنية في خرائط العقل الجمعى للمتلقى فى المجتمع الصهيونى من خلال الاستعانة برسومات وصياغات كاريكاتيرية منمطة بصبغات دينية سياسية. وكان لها عظيم الأثر في تحديد صورة الذات ، وصورة الأخر. وبقدر ماتعمل الصهيونية على توجيه وشحن الخرائط العقلية للإعلاء من شأن الذات بل ونسب كل الصفات الحميدة اليها فإنها فى المقابل تعمل على دحض الأخر ونفيه .

ومن هنا نجد ان فن الكاريكاتير لا يقتصر دوره على الإمتاع وإثارة الضحك بقدر ما يتمثل فى كون الكاريكاتير رسالة تهدف إلى تلقين المتلقى رسالة بعينها تدفعه لتبنى فعل سياسى واجتماعى بعينه.

الهوامش

- 1-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D9%86%D9%85%D8%B7%D9%8A%D8%A9 17-2-2020.
- 2- https://www.researchgate.net/publication/316367765_Stereotyping_and_Stereotypes 15-2-2020.
تحسين محمد انيس شراذقة مجلة جامعة المنصورة العدد الاخير من السنة 2015
الصورة النمطية للعالم العربي الإسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست (دراسة تحليلية)
17-3-2019. 3- <http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=sho&id=256>
- 4- <https://www.merriam-webster.com/dictionary/animalize-> 15-4-2019
- 5- Dalia Manor:” Art in Zionism - The Genesis of Modern National Art in Jewish Palastine” , Rontledge Curzon . London. 2005. p. 9, 11
- 6-https://www.merriam-webster.com/dictionary/caricature?fbclid=IwAR3y0-1JKxNiCKS-b_q4DUunWtjQZ3ViZRZFfG8AmNMuUDf-j3_TdJ4gT_k. 28-6-2017.
- 7 - <https://www.britannica.com/art/caricature-and-cartoon>. 12-2-2017.
- 8 - <https://en.wikipedia.org/wiki/Srulik> . 17-2-2017.
- 9 - http://jpress.org.il/olive/apa/nli_heb/SharedView.Article.aspx?href=MAR%2F1964%2F02%2F14&id=Ar03600&fbclid=IwAR14rgqqDbrBhmsPDSjWf0163VwMhBVvBGUek7BDi8Lf-pbZqoKNkuI_Nm8. 17-6-2020.
- 10 - Natalia m.dugalich. ’ Poltical carton as agenre of Poltical discourse’ journal of Lavgwish studies, Simiotecs and sementics. 2018. vol. 9 no .1 P. 158
- 11- G. M. S. B Gajanayake;’ SEMIOTICS ANALYSIS ON MESSAGE DELIVERING IN SRI LANKAN POLITICAL CARTOONS’
Gajanayake102254XHonorsDegree of Bachelor of DesignDepartment of Integrated DesignUniversity of Moratuwa Sri Lanka, 2014, Pii .
- 12- G. M. S. B Gajanayake;’ SEMIOTICS ANALYSIS ON MESSAGE DELIVERING IN SRI LANKAN POLITICAL CARTOONS’
Gajanayake102254XHonorsDegree of Bachelor of DesignDepartment of Integrated DesignUniversity of Moratuwa Sri Lanka, 2014, pp. 13.

13- هاجر بن حليلة "التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري "الرسومات الكاريكاتيرية للرسام محمد جلال نموذجاً، ماجستير، الجزائر معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، 2014 ص13

14- Natalia m. dugalich. ' Poltical carton as agenre of Poltical discourse' journal of Lavgwish studies, Simiotecs and sementics. 2018. vol. 9 no .1 pp. 159:161.

15- د. علي بن شويل القرني: "سيميولوجيا الكاريكاتير الصحافي والإعاقة" المشرف على كرسي صحيفة الجزيرة للصحافة الدولية أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الملك سعود.

<http://www.al-jazirah.com/2009/20090425/ar3.htm> . 15-4-2020

16 - G. M. S. B Gajanayake; ' SEMIOTICS ANALYSIS ON MESSAGE DELIVERING IN SRI LANKAN POLITICAL CARTOONS' Gajanayake102254XHonorsDegree of Bachelor of DesignDepartment of Integrated DesignUniversity of Moratuwa Sri Lanka, 2014, p. 13

17- فاطمة محمد العليمات: "مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتيري" دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44 ، العدد 2017، 1، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ص13.

18-

[19 - <http://batchen.co.il/site/viewScat.asp?ID=86>. 2-7-2020.](https://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Tikshoret/SearchResultsPages/SearchResults.htm?kw=%ec%f7%f8%e0%fa+%e9%e5%ed+%f2%f6%ee%e0%e5%fa+%e4%e6%e3%ee%f0%e5%fa+%ee%f6%e5%e9%f0%fa+%ec%f2%f1%e5%f7+%e1%f7%f8%e9%f7%e8%e5%f8%e4+%eb%e8%f7%f1%e8+%fa%f7%f9%e5%f8%fa%e9+%eb%ee%e5%e1%ef+%e1%f8%e0%e9+%e4%e4%e9%f1%e8%e5%f8%e9%e4+%f9%f8%e5%ec%e9%f7-+%e4%e9%f9%f8%e0%ec%e9+%&index=&page=1&md=&mdsp=&surl=%2fEducationCMS%2fUnits%2fMazkirut_Pedagogit%5cTikshoret%2f&css=%2fEducationCMS%2fUNITS%2fMazkirut_Pedagogit%2fTikshoret%2fCss%2fStyles.css&mrp=20&msr=100&mrp=false. . 4-6-2020.</p></div><div data-bbox=)

20- [Shalom Rosenfeld, Maariv, February 2, 2001](http://wopedia.mobi/en/Srulik)

<http://wopedia.mobi/en/Srulik>. 17-4-2017

21- <http://wopedia.mobi/en/Srulik>. 12-4-2017.

22

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A. 12-4-2020.

23-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86_%D9%88%D8%A7%D8%B3. 11-11-2019.

24- سفر صموئيل الأول الفصل / الأصحاح السابع عشر.

https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books/09-First-Samuel/Sefr-Samo2il-Al-Awal-Chapter-17.html. 17-6-2020.

25 - <https://www.alukah.net/culture/0/64147/#ixzz6RG1YXpph>. 15- 3-2020.

26 - <https://www.alukah.net/culture/0/64147/#ixzz6RGmbZyA4>. 11-11-2019

27- علي عبيد الهاملي: " هل بقي من القومية شيء؟ 01 يوليو 2020م جريدة البيان

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2018-01-22-1.31656374-6-2020>.

28- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%AA>. 17-5-2019 .

الخيال أو السلويت هو نوع من الفنون يعتمد على استعمال اللون الأسود على خلفية بيضاء لإظهار الحدود الخارجية للشكل، ويطلق عليه أحياناً التصوير التضادي لأنه ينفذ بطريقة عكسية للإضاءة أو الرسم، يعتمد هذا الفن في الأساس على الرسم لذلك يجب أن يكون فنان السلويت رساما حتى يجيد فيه. كما يتميز بالبساطة حيث يعتمد على أدوات بسيطة وهي المقص والورقة البيضاء والسوداء ولا يستغرق تنفيذه الكثير من الوقت، لم ينتشر هذا الفن بصورة كبير كباقي الفنون لكنه موجود بصورة أكبر في فرنسا وألمانيا واليابان عن باقي الدول.

29-<https://arabic.rt.com/news/817959-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AA-%D8%B7%D9%82%D9%88%D8%B3-%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF/12-7-2020>.

30- <http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=727&fbclid=IwAR2f22xKAlbeoxMFF6-dp1gkirP5MGyh0J6CHKk3D6v9p-HQuFPM8hEVrzA> . -16-1-2020.

31- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%B1>. -13-3-2020.

هو أحد الأدوات الطقسية التي يحتفظ بها في المعبد اليهودي. وهو قرن كبش، يُنفخ فيه في صلاة الصباح أثناء الشهر الذي يسبق عيد رأس السنة العبرية، وفي يوم العيد نفسه، وفي يوم الغفران. كما يستخدم لرصد الاجواء واقتراب الاغراب للمدينة . وقد استخدم "الشوفار" في البداية للنفخ فيه وقت الحرب لدعوة الناس للخروج للحرب، أو لإثارة خوف العدو. ويستخدمه المراقب كي يعلن عن خطر قريب. وقد استمعوا لصوت "الشوفار" في مشهد جبل سيناء ومن الضروري أن يستمع اليهودي في رأس السنة لتسع نفخات، لكنهم ينفخون ثلاثين نفخة منعاً للشك، أما في المعبد فينفخون مائة مرة. وتسمى "القبالة" أن "الشوفار" يبلبل الشيطان ويوقف مؤمراته ضد اليهود.

32-<https://www.kedem-auctions.com/product/collection-of-caricatures-%E2%80%93adar-darian-%E2%80%93davar-newspaper/2020-4-22> [داريان](#)

33-

https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%90%D7%93%D7%A8%D7%93%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%9F?fbclid=IwAR0K7_mxNY-2LodLqR5wgjFi63o_DZgblv7hQlarcJl7ZncX2fJryql2Ow2019-6-27

34- قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية

الضربات العشر | ضربات مصر | الضربات الكتابية

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/15_DAD/ten-plagues.html . 4-6-2020.

35 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A9_17-6-2020.

عملية الصدمة: - قامت اسرائيل في الحادي والثلاثين من شهر اكتوبر عام 1968 بضرب محاولات نجع حمادي في عملية اطلقت عليها اسم الصدمة . وكانت أهدافها هي :استهداف كوبري قنا المنشأ حديثاً (كوبري دندرة) الواقع على بعد 280 ميلاً جنوب القاهرة وجسر قناطر نجع حمادي الواقعة على بعد 35 ميلاً شمال غرب منطقة قنا ومحطة محاولات نجع حمادي القريبة من القناطر التي تُمَد المنطقة بالكهرباء وتعتبر محطة فرعية لخط الجهد العالي بين القاهرة وسد أسوان .

36- <https://sites.google.com/site/hmsayed1975/golden-ratio> 25-3-2020.

قيمة النسبة الذهبية:-

النسبة الذهبية ببساطة عبارة عن: *تناسب لأطوال* بين قيمتين عدديتين تحققان تلك النسبة ،بأن تكون نسبة الطول كاملاً للجزء الكبير منه، مثل نسبة الجزء الكبير للصغير وقيمة النسبة الذهبية يعبر عنها بالثابت الرياضي : 1.61803399

وعلى هذا يمكننا القياس في المجالات الفنية الواسعة التي يمكن استغلال النسبة في تجميلها، من رسوم ومنحوتات ومباني وكل شيء يراد منه أن يكون جميلاً.

37-

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9_%D8%A5%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA_12-5-2020.

عملية المدمره إيلات هي عملية إغراق المدمرة البحرية الإسرائيلية "إيلات" من طراز HMS Zealous\ R39 بعد قيام القوات البحرية المصرية بإغراقها في البحر الأبيض المتوسط أمام مدينة بورسعيد في 21 أكتوبر 1967 بعد أربع أشهر من نكسة 67، وهي عملية مختلفة تماماً عن الثلاث عمليات الهجوم علي ميناء إيلات الإسرائيلي والتي تم فيها إغراق 4 سفن نواقل وتفجير الرصيف الحربي للميناء.

المراجع

أولاً:المراجع العربية

- 1- تحسين محمد انيس شرادقة: الصورة النمطية للعالم العربي الإسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة المنصورة العدد الاخير من السنة 2015.
- 2- علي بن شويل القرني: "سيمولوجيا الكاريكاتير الصحافي والإعاقة"، صحيفة الجزيرة للصحافة الدولية السبت 29 ربيع الثاني 1430، 25- 4- 2009، العدد 13358.
- 3- علي عبيد الهاملي: "هل بقي من القومية شيء؟" 01، يوليو 2020م جريدة البيان .
- 4 - فاطمة محمد العليمات: "مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتيري" دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44 ، العدد 1، 2017، كلية الآداب، الجامعة الاردنية.
- 5- قاموس الكتاب المقدس، القبطي.

6- سفر صموئيل الأول الفصل / الأصحاح السابع عشر.

7- هاجر بن حليلة "التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري الرسومات الكاريكاتيرية للرسام محمد جلال نموذجاً، ماجستير، الجزائر معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014، 2015.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Dalia Manor: "Art in Zionism –The Genesis of Modern National Art in Jewish– 1

Palastine", Rontledge Curzon .London.2005.

2- G.M.S.B Gajanayake; ' SEMIOTICS ANALYSIS ON MESSAGE DELIVERING IN SRI LANKAN POLITICAL CARTOONS' Gajanayake102254XHonorsDegree of Bachelor of DesignDepartment of Integrated DesignUniversity of Moratuwa Sri Lanka,2014.

3- Natalia m.dugalich. 'Poltical carton as agenre of Poltical discourse' journal of Lavgwish studies, Simiotects and sementics.2018.vol.9 no .1.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1-https://www.researchgate.net/publication/316367765_Stereotyping_and_Stereotypes 15-2-2020

2- <http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=sho&id=256> 17-3-2019

3- . <https://www.merriam-webster.com/dictionary/animalize>– 15-4-2019

4-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9_%D8%A5%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA 12-5-2020.

5 - <https://sites.google.com/site/hmsayed1975/golden-ratio> 25-3-2020

6-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A9 17-6-2020.

7-https://www.merriam-webster.com/dictionary/caricature?fbclid=IwAR3yO-IJKxNiCKS-b_q4DUunWtjQZ3ViZRZFFg8AmNMuUDf-j3_TdJ4gT_k.28-6-2017.

8 - <https://www.britannica.com/art/caricature-and-cartoon.12-2-2017>.

9 – <https://en.wikipedia.org/wiki/Srulik> .17-2-2017.

10 http://jpress.org.il/olive/apa/nli_heb/SharedView.Article.aspx?href=MAR%2F1964%2F02%2F14&id=Ar03600&fbclid=IwAR14rgqqDbrBhmsPDSjWf0163VvMhBVvBGUek7BDi8Lf-pbZqoKNkul_Nm8. 17-6-2020.

11 https://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Tikshoret/SearchResultsPages/SearchResults.htm?kw=%ec%f7%f8%e0%fa+%e9%e5%ed+%f2%f6%ee%e0%e5%fa+%e4%e6%e3%ee%f0%e5%fa+%ee%f6%e5%e9%f0%fa+%ec%f2%f1%e5%f7+%e1%f7%f8%e9%f7%e8%e5%f8%e4%eb%e8%f7%f1%e8+%fa%f7%f9%e5%f8%fa%e9+%eb%ee%e5%e1%ef+%e1%f8%e0%e9+%e4%e4%e9%f1%e8%e5%f8%e9%e4+%f9%f8%e5%ec%e9%f7+%e4%e9%f9%f8%e0%ec%e9+%&index=&page=1&md=&mdsp=&surl=%2fEducationCMS%2fUnits%2fMazkirut_Pedagogit%5cTikshoret%2f&css=%2fEducationCMS%2fUNITS%2fMazkirut_Pedagogit%2fTikshoret%2fCss%2fStyles.css&mrp=20&msr=100&mrf=false . 4-6-2020.

12 – <http://batchen.co.il/site/viewScat.asp?ID=86>. 2-7-2020.

13– Shalom Rosenfeld, Maariv, February 2, 2001

<http://wapedia.mobi/en/Srulik>.17-4-2017

14– <http://wapedia.mobi/en/Srulik>.12-4-2017.

15 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A.12-4-2020.

16 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86_%D9%88%D8%A7%D8%B3.11-11-2019.

17– <https://www.alukah.net/culture/0/64147/#ixzz6RGIYXpph>. 15- 3-2020.

18– <https://www.alukah.net/culture/0/64147/#ixzz6RGmbZyA4>.11-11-2019

19– <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%AA>. 17-5-2019 .

20– <https://arabic.rt.com/news/817959-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AA-%D8%B7%D9%82%D9%88%D8%B3-%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF/12-7-2020>.

21– <http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=727&fbclid=IwAR2f22xKAlbeoxMFF6-dp1gkirP5MGyh0J6CHKk3D6v9p-HQuFPM8hEVrZA> .-16-1-2020.

22– <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%B1>. -13-3-2020.

Art and Architecture Journal

P-ISSN: 2805-2838

VOLUME 2, ISSUE 2, 2021, 96 – 124.

<https://aaj.journals.ekb.e>

E-ISSN: 2805-2862

23-<https://www.kedem-auctions.com/product/collection-of-caricatures-%E2%80%93adar-darian-%E2%80%93davar-newspaper/2020-4-22> داریان

24https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%90%D7%93%D7%A8_%D7%93%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%9F?fbclid=IwAR0K7_mxNY-2LodLqR5wgjFi63o__DZgbLv7hQlarcJI7ZncX2fJRyql2Ow 27-6-2019